يعلم بعضا اذا رايتم محمدا يقرا فعارضوه بالرجز
والشعر واللغو وهو من لغي بالكسر يلغى بالفتح اذا
تكلم بما لا فايدة فيه لعلكم تغلبون اي لتكونوا
حالكم حال من يرجى له ان يغلب ويظفر بمراده
في ان لا يميل اليه احد ويسكت ويبقى ما كان
يقول وهذا يدل على انهم عارفون بان من يسمعه
ولا يعدا عنه مال اليه واقبل بكليته عليه وقد
فضحوا انفسهم بهذا فضيحة لا مثل لها فلنذ
يقن الذين كفروا اظهر في موضع الاضمار اذا اصله
فلنذيقنهم لكنه تعميما وتعليقا بالوصف عذابا
شديدا في الدنيا بالحرمان وما يتبعه من فنون
الهوان وفي الاخرة بالنيران ولنجزينهم اي
باعمالهم اسوا اي جزا اسوا العمل الذي كانوا
يعملون اي مواظبين عليه ذلك اي الجزا الاسوا
العظيم جدا جزا اعداء الله اي الملك الاعظم
ثم بينه بقوله تعالى النار وقرا نافع وابن كثير
وابو عمرو في الوصل بابدال الهمزة الثانية
المفتوحة واوا خالصة والباقون بتحقيقهما
واما الابتدا بالثانية فالجميع بالتحقيق ثم فصل
بعض ما في النار بقوله تعالى لهم فيها اي النار
دار الخلد اي فانها دار اقامة قال الزمخشري

فان

فان قلت ما معنى قوله لهم فيها دار الخلد قال قلت
معناه ان النار في نفسها دار الخلد كقوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي والرسول
هو نفس الاسوة وقال البيضاوي كقولك في هذه
الدار دار سرور وتعني بالدار عينها على ان المقصود
هو الصفة قال ابن عادل وفي هذا نظر اذ الظاهر
وهو معنى صحيح منقول ان في النار دارا تسمى دار الخلود
والنار محيطة بها انتهى وهذا اولى وقوله
تعالى جزا منصوب بالمصدر الذي قبله وهو
جزا اعدا الله والمصدر ينصب بمثله كقوله
تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا بما كانوا باياتنا
اي على ما لنا من العظمة يجحدون اي يلغون في
القران وسماه جحدا لانهم لما علموا ان القران بالغ
الى حد الاعجاز خافوا من انه لو سمعه الناس
لامنوا واستخرجوا تلك الطريقة الفاسدة وذلك
يدل على انهم علموا كونه معجزا وانهم جحدوا حسدا
ولما بين تعالى ان الذي حملهم على الكفر الموجب
للعقاب الشديد مجالسة قرناء السوء بين ما يقولون
في النار بقوله تعالى وقال الذين كفروا اي غطوا
انوار عقولهم داعين بما يسمع لهم فهو زيادة
في عقوبتهم وحكايته لنا وعظ وتحذير ربنا

Copyright © King Saud University